

الأغاني

(وبياب دَارِكَ حَانَةِ ... فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمَ) .
قال فغضب وخرج يعدو وجعلت أصبح به .
(أدخلت رأسك في الرِّحْمِ ... وعلمتَ أنَّكَ تَنْهَزِمُ) .
والمتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عن عينه .
هكذا حدثني جحطة عن أبي العنيس .

ووجدت هذه الحكاية بعينها بخط الشاهيني حكاية عن أبي العنيس فرأيتها قريبة اللفظ موافقة المعنى لما ذكره جحطة والذي يتعارفه الناس أن أبا العنيس قال هذه الأبيات ارتجالا وكان واقفا خلف البحري فلما ابتداء وأنشد قصيدته .
(عن أيَّ ثَغْرِ تَبْتَسِمُ ... وبأيَّ طَرْفٍ تَحْتَكِمُ) .
صاح به أبو العنيس من خلفه .
(فِي أَيَّ سَلَجٍ تَرْتَطِمُ ... وبأيَّ كَفٍّ تَلْتَاقِمُ) .
(أدخلتَ رأسَكَ فِي الرِّحْمِ ... وعلمتَ أنك تنهزمُ) .
فغضب البحري وخرج فضحك المتوكل حتى أكثر وأمر لأبي العنيس بعشرة آلاف درهم وإِأعلم .
وأخبرني بهذا الخبر محمد بن يحيى الصولي وحدثني عبد اِ بن أحمد بن حمدون عن أبيه قال وحدثني يحيى بن علي عن أبيه .
أن البحري أنشد المتوكل وأبو العنيس الصيمري حاضر قصيدته .
(عن أيَّ ثَغْرِ تَبْتَسِمُ ... وبأيَّ طَرْفٍ تَحْتَكِمُ) .
إلى آخرها وكان إذا أنشد يختال ويعجب بما يأتي به فإذا فرغ من القصيدة رد البيت الأول فلما رده بعد فراغه منها وقال